ذائقة على ساعة ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده
وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته
وزاده • فصل حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق
القرب لكن لها ركن ومبدأ وكمال اما مبداها فهو الايمان ومعناه
سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة
فيشتعل منه نار الخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق
الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال
فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك
حصل الكمال • فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة
على كل احد وفي كل حال ولذلك قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
فخاطب الجميع مطلقا اما وجوبها فلان معناها معرفة كون
الذنوب مهلكة والانبعاث لتركها وهو جزء من الايمان
هذه المعرفة فكيف لا تجب واما وجوبها على كل احد فهو ان الانسان
مركب من صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وربوبية ويصدر من
البهيمية الشهوة والشره والفجور ومن السبعية الغضب والحسد

والعـ

والعداوة والبغضاء ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع ومن الربوبية
الكبر والعز وحب المدح والاستيلاء واصول هذه الاخلاق هذه
الاربع وقد عجنت في طينة الانسان عجنا محكما يكاد لا يتخلص منها
وانما ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع فاول
ما يخلق في الادمي البهيمية فيغلب عليه الشره والشهوة في الصبا ثم يخلق
فيه السبعية فيغلب عليه المعادات والمنافسة ثم يخلق فيه الشيطانية
فيغلب عليه المكر والخداع اذ تدعوه البهيمية والسبعية الى ان
يستعمل كياسته في حيل قضاء الشهوة وتنفيذ الغضب ثم تظهر فيه
بعد ذلك صفات الربوبية وهو التكبر والاستيلاء وطلب العلو
ثم بعد ذلك يخلق العقل الذي يظهر فيه نور الايمان وهو من حزب الله
وجنود الملائكة وتلك الصفات من جنود الشيطان وجنود العقل
يكمل عند الاربعين ويبدو اصله عند البلوغ واما ساير جنود
الشيطان يكون قد سبق الى القلب قبل البلوغ واستولى عليه
والفته النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها الى ان يرد
نور العقل فيقوم القتال والتطارد بينهما في معركة القلب فان ضعف

بصفة الربوبية والبهيمية والشيطانية والسبعية

Copyright © King Saud University